

مركز "شمس" يشيد بشجاعة فنانيين وكتاب عالميين رفضوا جوائز ملطخة بدماء الفلسطينيين

رام الله - حيًا مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" الفنانين

والكتاب العالميين الذين رفضوا استلام الجوائز الملطخة مقدمة من بعض المؤسسات للتواطؤ مع الاحتلال الإسرائيلي، واعتبرهم أيقونات حقيقية للشجاعة الأخلاقية والالتزام الإنساني، موضحاً أن مواقفهم لم تكن مجرد ردود أفعال فردية، بل إعلاناً صريحاً بأن الضمير الإنساني لا يشتري بالمال ولا يباع بالمجد الزائف أو الشهرة للصطنعة، وأن قرارهم بالرفض يعكس قناعة راسخة بأن الثقافة والفن لا يمكن أن يكونا غطاءً لجرائم الاحتلال، وإنما موقفاً مبدئياً وإنسانياً يواجه الظلم ويكشف الزيف.

وأكد المركز أن شجاعة هؤلاء اللبدعين تكمن في قدرتهم على التضحية بالشهرة والمكاسب المادية في سبيل نصره للظلمين، وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال والعدوان للتواصل. بل تمثل تعاطفة تاريخية في مسيرة التضامن الثقافي مع فلسطين، وتجسيدا حيًا لمعنى الشجاعة الأخلاقية والإنسانية. وشدد المركز على أن هؤلاء اللبدعين أثبتوا أن الفن والأدب ليسا مجرد إبداع جمالي أو إنتاج معرفي، بل هما موقف وانحياز للعدالة ورفض للظلم.

وشدد مركز "شمس" على أن هؤلاء اللبدعين، بجراتهم ووضوح موقفهم، جسّدوا قيم الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، وأعادوا تعريف دور الفن والأدب باعتبارهما صوت الضمير العالمي، مقدمين نموذجاً ملهماً ورسالة بليغة لكل اللبدعين بأن الإبداع الحقيقي لا يكتمل إلا إذا ارتبط بالدفاع عن القيم الإنسانية ومناهضة الظلم. معتبراً أن موقفهم هو عبارة عن رسالة تضامن حيّة مع الشعب الفلسطيني الذي يواجه أعنى أشكال العدوان، حيث إن شجاعتهم لا تمنح الفلسطينيين الأمل فقط، بل تفتح للجال أمام حركة عالمية أوسع تؤمن بأن الكلمة والقصيدة واللحن واللوحه يمكن أن تكون دروعاً تحمي الحقيقة وتسقط رواية الاحتلال.

جزءاً لا يتجزأ من النضال العالي ضد الاستعمار والعنصرية، مشدداً على أن صدى هذه اللواقف يتجاوز القاعات للغلفة والجوائز الاحتفالية ليصل إلى الشوارع الفلسطينية التي تنزف تحت القصف، وإلى الأطفال الذين يبحثون عن معنى للعدالة وسط الركام. وأوضح المركز أن هؤلاء اللبدعين لم يكتفوا برفض الجوائز، بل قدموا درساً بليغاً في أن الصمت على الظلم مشاركة فيه، وأن الكرامة الإنسانية تسمو فوق كل الاعتبارات.

وقال مركز "شمس" إن هؤلاء اللبدعين الشجعان وجهوا صفة قوية للمؤسسات التي تحاول استخدام الجوائز كأداة لغسل جرائم الاحتلال وتجميل صورته أمام العالم، مضيفاً أن رفضهم لم يكن خطوة رمزية عابرة، بل فعل مقاومة ثقافية يوازي في أثره السياسي والإنساني أفعال الاحتجاج في الشوارع والساحات. وأكد المركز أن قيمة هذا اللوقف تتجلى في توقيتته، ففي اللحظة التي تواصل فيها إسرائيل عدوانها على الشعب الفلسطيني، وتقصف بيوت اللدنيين وتقتل الأطفال والنساء، يخرج صوت اللثقف والفنان العالي ليقول بوضوح لن نقبل أن نكرّم منكم، ولن نعطى شرعية للمؤسسات تغطي على هذه الجرائم. وأوضح أن هذه الخطوة تكشف عورة للمؤسسات الثقافية للتواطؤ وتضعها في موضع إدانة أمام الرأي العام العالي، فاللبدع الحقيقي يرفض أن يكون جزءاً من الجريمة، بل يضع قلمه وريشته وصوته في خدمة الحقيقة. سيما وأن فلسطين لم تكن يوماً مجرد قضية سياسية أو نزاع حدودي، بل هي معيار إنساني عالمي يحدد بوصلة الضمير، ومن هنا فإن قرار هؤلاء الفنانين والكتاب بشكل رسالة واضحة مفادها أن من يناصر العدالة لا يمكن أن يقبل الجوائز من أيادٍ ملطخة بالدماء.

وأكد مركز "شمس" أن هذا اللوقف ليس حدثاً عابراً، بل بداية لتحرك عالمي

أوسع في الأوساط الفنية والأكاديمية، يرفض التواطؤ مع الاحتلال، ويعزز حملة المقاطعة الثقافية لإسرائيل. ودعا للمركز جميع المؤسسات الثقافية المستقلة والنقابات الفنية والأدبية في العالم إلى تبني مواقف مماثلة. وقال للمركز أن التاريخ سيذكر أسماء هؤلاء الفنانين والكتاب كأبطال للعدالة، وسيضعهم في الصف ذاته مع كل من وقفوا بجرأة في وجه أنظمة الاستعمار والتمييز العنصري. أما للمؤسسات التي تتواطأ مع الاحتلال فلن تجد إلا العار في صفحات التاريخ. إن ما فعله هؤلاء اللبدعون هو انتصار للإنسانية جمعاء، ورسالة أمل للفلسطينيين بأن أصواتهم لا تزال تجد من يرددها من أقصى بقاع الأرض.

وفي نهاية بيانه الصحفي طالب مركز "شمس" الرئيس محمود عباس "أبو مازن" بمنح هؤلاء اللبدعين وسام القدس، تقديراً لشجاعتهم الأخلاقية وتضامنتهم الإنساني مع الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان، مشدداً على أن تكريمهم من أعلى للمستويات السياسية يعكس وفاء فلسطين لكل من يقف مع قضيتها العادلة. كما دعا للمركز الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين ووزارة الثقافة الفلسطينية إلى تكريم هؤلاء اللبدعين، وتضمين أسمائهم في سجلات الشرف الثقافي الوطني كرموز أممية تربط بين الإبداع الفني والالتزام الإنساني. وفي السياق نفسه، طالب للمركز وزارة الحكم للحلي بضرورة التواصل مع اللبلديات والجالس للحلية لتسمية شوارع وحدائق ومكتبات وقاعات ثقافية بأسماء هؤلاء الكتاب والفنانين، بما يحول تلك اللواقف إلى ذاكرة عامة حيّة يعيشها اللواطنون يومياً وتستحضرها الأجيال القادمة. وأكد مركز "شمس" أن تخليد هذه الأسماء في الفضاء العام لا يُعد مجرد تكريم رمزي، بل هو استثمار وطني وثقافي يحول الشجاعة الفردية إلى جزء من الهوية الجمعية الفلسطينية، ورسالة وفاء تقول للعالم، إن فلسطين لا تنسى من وقفوا معها في أصعب اللحظات.

صحيفة القدس

الجمعة

٢٠٢٥/٨/٢٩

ص ٥